

فاعلية دور الدولة في رسم السياسات البيئية لمواجهة متطلبات منظمة التجارة العالمية ومردودها على العلاقات الاقتصادية الدولية لمصر

رسالة مقدمة من الطالب

ماجد محمد يسرى احمد مصطفى الخربوطلى

بكالوريوس (محاسبة) . كلية التجارة . جامعة عين شمس 1992

ماجستير فى العلوم البيئية . قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس 2007

**لإستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة
فى العلوم البيئية**

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية

جامعة عين شمس

2013

فاعلية دور الدولة فى رسم السياسات البيئية لمواجهة متطلبات منظمة التجارة العالمية ومردودها على العلاقات الاقتصادية الدولية لمصر

رسالة مقدمة من الطالب

ماجد محمد يسرى احمد مصطفى الخربوطلى

بكالوريوس (محاسبة) . كلية التجارة . جامعة عين شمس 1992

ماجستير فى العلوم البيئية . قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

معهد الدراسات والبحوث البيئية . جامعة عين شمس 2007

لإستكمال متطلبات الحصول على درجة دكتوراه فلسفة

فى العلوم البيئية

قسم العلوم الاقتصادية والقانونية والإدارية البيئية

تحت إشراف:

١ - د.أ/ محمد رضا على العدل

استاذ الاقتصاد . وعميد كلية التجارة الأسبق

جامعة عين شمس

٢ - د.أ/ أحمد أحمد جويلي

استاذ الاقتصاد الزراعى . كلية الزراعة

جامعة القاهرة وأمين عام مجلس الوحدة الاقتصادية العربية

وزير التموين والتجارة الأسبق

ختم الإجازة:

أجيزت الرسالة بتاريخ / / 2013

موافقة الجامعة

موافقة مجلس المعهد

2013 / /

2013/ /



يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ
خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

صدق الله العظيم

سورة البقرة- الآية

(269)

الإهداء

- إلى رمز الصفاء والنقاء والمحبة والعطاءأبى الغالى رحمه الله.
- إلى من سقّنى كأس الحنان ونمّرتنى بعطفا وتحملت
عنائى وكان لما عظيم الأثر فى تشكيل وجدانى وهنئيتى
جدتى الغالية ... رحمهما الله
- وإلى قدوتى فى الحياة رمز الطمارة والأمانة والتضحية والتى غرست
فى نفسى قيمة الاعتزاز والثقة بالنفس والفناء فى العمل عمتى الغالية
... رحمهما الله
- فهو من مهدوا لى سبيل العلم وكانوا أول معلمين
لى (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا)
- إلى أمى العزيزة (فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا
كَرِيمًا)
- إلى من أهد بها أزرى ... وأحب الناس إلى نفسى اختى مروة
- إلى أختى وأعمز وأحب الناس إلى قلبى أولادى/ يوسف، جودى،
جنى.. بارك الله فيهم.
- إلى رفيقة الدرب ... زوجتى
- إلى كل من يؤمن أنه لا مستقبل لبلادنا إلا بتطوير
المجتمع المصرى
(أهدى عملى هذا)

شكر وتقدير

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنى جبريل عليه السلام: أنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين، يقول الله لعبده: عبدى هل شكرت فلاناً على ما كان منه إليك، فيقول: لا يارب شكرتك لأن النعمة كانت منك، قال: فيقول الله ما شكرتني إذ لم تشكر من أدبت لك النعمة على يديه (أبو بكر البيهقي) مصداقاً لقول الله عز وجل، وقول رسوله الكريم فإن الشكر لله تعالى والإلتغال به وشكر من جعل الله النعمة على أيديهم أمراً مفروضاً، ولذا أتوجه بالشكر والعرفان والإعتراف بالفضل إلى كل من قدم لى يوماً يد العون وأسهم فى تكوين العلمى ولو بكلمة تشجيع أو بنصيحة خالصة.

أتوجه بالحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذى منحنى العون والصبر والتوفيق لإتمام

هذه الدراسة.

وأول من أتوجه اليه بالشكر والعرفان أستاذى الجليل الكريم

الأستاذ الدكتور/ محمد رضا على العدل فقد من الله على بنعمة من أجل نعمه سبحانه أن هياً لى استاذى الجليل الذى كان . ولا يزال . لى ولزمائى وأسائنتى قدوة، ونبعاً فياضاً ننهل من علمه وخلقه فقد أخذ بيدي طوال سنوات إعدادى الأكاديمى منذ أن كنت طالباً فى مرحلة البكالوريوس، وأستمر عطاؤه حتى اليوم وطوال هذه السنوات لم يأل جهداً عن توجيهى ومتابعيتى وإرشادى حيث إمتزج عطاؤه العلمى بخصاله الشخصية من جود يصل إلى حد السخاء، وحسن الخلق، وعزيمة المجاهد بعلمه ومثابر المؤمن بهدفه، وحرص الوالد المربى على تقدم أبنائه وللقارئ أن يتخيل قدر ما يمكن أن تغرسه إحدى هذه الخصال فى حياة من يتتلمذ على يد أستاذى الجليل فلقد تعلمت منه معنى الأستاذية الحقّة، والإنسانية الجمّة، والقيم النبيلة السامية ومهما تحدثت عن الأثر الذى حاول أستاذى الفاضل أن يبثه على المستوى العلمى والإنسانى، ما وسعتنى السطور ولا اسعفتنى الكلمات، ولكن أكتفى بأن أتقدم لأستاذى الفاضل بجزيل الشكر والوعد بمحاولة إتباع خطواته الصادقة من أجل غد أفضل لمصرنا الغالية.

كما أتقدم باسمى أيات الشكر والتقدير والمحبة الخالصة لوجه الله تعالى لاستاذى القدير

الأستاذ الدكتور الوزير المحافظ/ أحمد أحمد جويلى استاذ الاقتصاد الزراعى . كلية الزراعة .

جامعة القاهرة، لتفضل سيادته بالموافقة على الإشراف على هذه الدراسة وتوجيهاته التى كان لها عظيم الأثر فى الانتهاء منها بالشكل الذى ظهرت عليه وذلك رغم اعبائه الثقيلة وظروفه الصحية فكان أباً قبل أن يكون أستاذاً، فهو خير معلم وخير قدوة داعين الله عز وجل أن ينعم عليه بموفور الصحة والعافية.

وأُتوجه عظيم الشكر والعرفان للسيد الأستاذ الدكتور الوزير المحافظ/ سعد زكى محمد
نصار استاذ الاقتصاد الزراعى، كلية الزراعة ، جامعة القاهرة لتفضل سيادته بالموافقة على
المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على الرسالة رغم اعبائه المتعددة، فجزاه الله عنى خير الجزاء.
كما أُتوجه بعظيم الشكر ووافر التقدير لأستاذتى السيدة الاستاذة الدكتورة/ دينا عبد
المنعم راضى استاذ الاقتصاد ، كلية التجارة، جامعة عين شمس لتفضل سيادتها بالموافقة على
المشاركة فى لجنة المناقشة والحكم على الرسالة رغم مسئوليتها العديدة جعله الله فى ميزان
حسانتها ان شاء الله.

كما يطيب لى أن أعبر بكل الود والتقدير والعرفان بالجميل لمعهد البحوث والدراسات
البيئية . جامعة عين شمس جعله الله دائماً مناراً للعلم، ولا أنسى أن أوجه شكرى وعظيم امتنانى
إلى استاذة قسم الاقتصاد والأقسام الأخرى بقيادة الأستاذ القدير الدكتور/ أحمد العتيق عميد
المعهد.

كما لا يفوت الباحث أن يتقدم بخالص الشكر والتقدير والعرفان إلى كل من قدم له يد
المساندة والعون ويخص بالذكر زملائه وبخاصة السيدة الفاضلة الكريمة مدام / ليلي فوزى لما
بذلته من وقت وجهد معى لإتمام هذه الدراسة، الأستاذ / وائل عوض.
وفى الختام جزا الله المخلصين من قدم لى العون قولاً وفعلاً خير الجزاء وأسأل الله
تعالى أن يتقبل عملى هذا بقبول حسن، وأن يجعله خالاً لوجه، نافع لمن اراد الانتفاع به.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
أ-ص	الإطار العام للبحث
<p>الفصل الأول</p> <p>السياسات والمعايير البيئية فى إطار منظمة التجارة العالمية</p>	
1	مقدمة
12-3	المبحث الاول: خلفية تاريخية عن الجات ونشأة منظمة التجارة العالمية وانضمام مصر اليها.
26-13	المبحث الثانى: منظمة التجارة العالمية والإتفاقيات البيئية الدولية.
43-27	المبحث الثالث: الأبعاد والمعايير البيئية فى إطار منظمة التجارة العالمية.
59-44	المبحث الرابع: الأبعاد البيئية فى السياسات التجارية كوسيلة حمائية فى إطار منظمة التجارة العالمية.
<p>الفصل الثانى</p> <p>دور الدولة فى إطار سباق المعايير البيئية</p>	
60	مقدمة
66-61	المبحث الاول: سباق المعايير البيئية إلى القاع
74-67	المبحث الثانى: الفكر الحديث لدور الدولة فى رسم السياسات الإقتصادية البيئية.
82-75	المبحث الثالث: دور العولمة والمنظمات غير الحكومية البيئية فى ظل تغير دور الدولة.

<p>الفصل الثالث</p> <p>فاعلية دور الدولة فى صنع السياسات البيئية فى مصر (بين النظرية والتطبيق)</p>	
83	مقدمة
102-84	المبحث الأول: تقييم الأثر البيئى على مستوى الإقتصاد الكلى. ...
113-103	المبحث الثانى: السياسات البيئية للتحكم فى التلوث والتدهور البيئى
127-114	المبحث الثالث: سياسة الحكومة فى معالجة تكلفة الضرر البيئى الكلى باستخدام مبادئ النظرية الإقتصادية الحديثة.
167-128	المبحث الرابع: دور أكثر فاعلية للدولة فى رسم السياسات البيئية باستخدام أدوات اقتصادية.
183-168	المبحث الخامس: الدراسة الميدانية.
187-184	النتائج والتوصيات
195-188	قائمة المراجع
-	الملاحق
-	ملخص الرسالة باللغة الانجليزية

قائمة الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
6	مثلث إدارة النظام الإقتصادي العالمي	1
115	تحليل العرض والطلب من العوامل الخارجية البيئية	2
116	إشكالية الخارجية	3
117	الخارجيات والتكلفة والمنفعة الحدية الاجتماعية	4
119	الضرائب لتصحيح الخارجيات	5
121	الضرائب التصحيحية لاستيعاب الخارجيات السالبة	6
123	شرح نظرية Pigou-vian tax (ضريبة التلوث)	7
125	شرح لنظرية COASE	8
126	الانبعاثات وحقوق التلوث	9
156	التصنيف القطاعي لدراسات تقييم الأثر البيئي عام 2000 موزعة على القطاعات المختلفة	10
156	عدد دراسات تقييم الأثر البيئي موزعة على القطاعات المختلفة 2009	11

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
4	الجولات التي تمت في ظل إتفاقية الجات	١
97	مصادر التلوث وأثارها البيئية وطرق تقييمها اقتصاديا	٢
104	المتوسطات السنوية لملوثات الهواء في بعض المحافظات	٣
105	المتوسط السنوي للملوثات في بعض المحافظات (2002-2009)	٤
106	كمية الانبعاثات الناتجة من غاز ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الإستهلاك القطاعي للمنتجات البترولية 2008-2009	٥
108	المتوسط السنوي لمؤشرات تلوث مياه نهر النيل لبعض محافظات الجمهورية (2002-2009)	٦
110	حجم الإنتاج من بعض الصناعات الكيماوية ومنها صناعة المبيدات الحشرية من عام 2000 حتى 2008م	٧
111	تكلفة الأضرار البيئية وسوء إستخدام الموارد في مصر خلال عام 2001م	٨
141	تخصيص التمويل من مشروع التحكم في التلوث الصناعي	٩
142	عدد المنشآت وقيمة الإنتاج التام بسعر البيع طبقا للقطاع والتصنيف الدولي للنشاط الإقتصادي من عام 2000/99 حتى 2007/2008	١٠
144	تطور الإنتاج لبعض المنتجات الأكثر تلوثاً خلال الفترة 2000 إلى 2008	١١
145	قيمة الصادرات طبقاً للمجموعات السلعية 2001/2009	١٢
146	كمية الانبعاثات من غاز ثاني أكسيد الكربون الناتجة عن الإستهلاك القطاعي للمنتجات البترولية والغاز الطبيعي 2008/2009	١٣
148	التطور العددي للمنظمات غير الحكومية البيئية	١٤
149	العلاقة بين عدد الجمعيات البيئية في مصر منسوبا إلى عدد السكان وموزعة على المحافظات المختلفة للجمهورية.	١٥
155	احصائيات دراسات تقييم الأثر البيئي من عام 2004 وحتى عام 2009 التي تم دراستها بالإدارة المركزية لتقييم الأثر البيئي بالجهاز نموذج (ب . ج).	١٦
159	المنشآت التي تم التفتيش عليها بمعرفة الفروع الإقليمية خلال الفترة من عام 2004 إلى عام 2007	١٧
160	يبين عدد الشكاوى التي وردت للفروع الإقليمية للجهاز في الفترة من عام 2004 وحتى عام 2008	١٨
161	عدد وتصنيف الشكاوى حسب المصدر خلال عام 2008/2009	١٩
161	القطاعات الإقتصادية التي تم التفتيش عليها خلال 2009 بالإدارة المركزية للتفتيش والالتزام البيئي.	٢٠

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
162	المخالفات البيئية خلال عام 2009 موزعة حسب نوع المخالفة.	٢١
163	عدد المحاضر والقضايا والغرامات التي تجميعها خلال عام 2009	٢٢
171	تأثير كثرة الصحف على دور المنظمات غير الحكومية في رفع الوعي البيئي.	٢٣
172	تأثير الخطاب السياسي الرسمي المشجع للعمل الأهلى على دور المنظمات غير الحكومية في صنع السياسة البيئية.	٢٤
172	تأثير القانون رقم 84 على دور المنظمات غير الحكومية في صنع السياسة البيئية	٢٥
173	تأثير المادة (103) من القانون (4) على المنظمات غير الحكومية في صنع السياسة البيئية.	٢٦
173	تأثير مشاركة ثلاثة من قيادات المنظمات غير الحكومية البيئية في مجلس إدارة جهاز شئون البيئة على دور المنظمات غير الحكومية في صنع السياسات البيئية.	٢٧
174	تأثير عادة لقاء المخلفات في الترع والمجارى على جهود المنظمات غير الحكومية في حماية البيئة.	٢٨
174	تأثير ارتفاع نسبة الأمية على دور المنظمات غير الحكومية في صنع السياسات البيئية.	٢٩
175	تأثير تدفق المعلومات الخاصة بالبيئة عبر وسائل الفضائيات والانترنت على فاعلية المنظمات غير الحكومية في رفع الوعي البيئي	٣٠
176	تأثير تدفق المنح الأجنبية إلى الجمعيات البيئية على فاعلية المنظمات غير الحكومية في رفع الوعي البيئي.	٣١
177	مدى مشاركة المنظمات غير الحكومية مع المنظمات والمؤسسات الدولية	٣٢
177	مدى مشاركة المنظمات غير الحكومية في المؤتمرات الدولية المعنية بالبيئة.	٣٣
178	مصادر تمويل المنظمات غير الحكومية البيئية.	٣٤
179	مشاركة المنظمات غير الحكومية البيئية في وضع القانون رقم 4 لسنة 1994.	٣٥
180	قيام المنظمات غير الحكومية بتنفيذ مشروع لحماية البيئة	٣٦
180	نتيجة التحليل الاحصائي باستخدام معاملات الارتباط بيرسون	٣٧

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق	رقم الصفحة
١	هيكل تنظيم منظمة التجارة العالمية	9
٢	جدول مؤشرات التنمية الرئيسية، تقرير عن التنمية فى العالم، البنك الدولي، 2010.	103
٣	جدول الأهداف الانمائية للألفية (استئصال الفقر وتحسين مستوى المعيشة) البنك الدولي. 2010.	107
٤	جدول النشاط الاقتصادى ، تقرير عن التنمية فى العالم، البنك الدولي، 2010.	110
٥	الهيكل التنظيمى لوزارة الدولة لشئون البيئة 2009	130
٦	البيئة والمسئولية الاجتماعية للمشروعات الاقتصادية ، معهد البحوث والدراسات البيئية، 2004	139
٧	نموذج الاستبيان	—

المستخلص

تقع هذه الدراسة فى نطاق العلاقات الدولية فهى تدرس ظاهرة الاهتمام بالمعايير البيئية فى السياسات التجارية فى إطار منظمة التجارة العالمية، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تدرس طرح الإشكالية البيئية فى إطارها الإقتصادى ومدى قدرة الدولة على صنع سياسات إقتصادية بيئية فعالة بالمشاركة مع المنظمات غير الحكومية (المجتمع المدنى) من أجل اندماج عالمى فى إطار سليم.

أهمية البحث من الناحية الأكاديمية: يتوافق الموضوع مع رؤية معهد الدراسات والبحوث البيئية وكذلك يتوافق مع الخطة البحثية لقسم العلوم الاقتصادية، القانونية والإدارية بالمعهد التى تهتم بالدور الإقتصادى والقانونى للدولة فى معالجة القضايا البيئية وكذلك معالجة الضعف الإدارى ورفع الكفاءة المؤسسية للجهات العاملة فى حماية البيئة، وكذلك ارتباط هذه الدراسة بالمستقبل حيث أن البعد البيئى المرتبط بالتنمية المستدامة يؤثر قضية مسئولية الأجيال الحالية عن توفير مستقبل ملائم للأجيال اللاحقة.

وهناك أهمية للبحث من الناحية التطبيقية: من خلال تقييم دور السياسات الإقتصادية البيئية المتكاملة فى دعم متطلبات التنمية الإقتصادية والاجتماعية باستخدام مبادئ النظرية الإقتصادية الحديثة وأدوات المالية العامة، وكذلك فى توسيع قاعدة المشاركة فى صنع السياسات وتعظيم دور المنظمات غير الحكومية فى المشاركة الفعلية فى صنع السياسات البيئية المشتركة فى مصر.

المخلص

تختلف الظروف والمتغيرات الاقتصادية الدولية التي تواجهها الدول النامية حالياً ومنها مصر عن تلك التي واجهتها الدول المتقدمة في المراحل الأولى لنموها الإقتصادي مما يضع حدوداً على إمكانيات التنمية الاقتصادية في الدول النامية. وتعتبر التجارة الدولية من أهم مجالات البحث بالنسبة للعلاقات الاقتصادية الدولية حيث تحظى التجارة بين الدول المتقدمة والدول النامية باهتمام كلا الطرفين وذلك لما لها من انعكاسات هامة على اقتصادياتها.

أن الأبعاد البيئية في السياسات التجارية من الموضوعات الأساسية في أي نظام عالمي وليست مقصورة على النظام الحالي وإنما تتغير صورة تناولها باختلاف الظروف والمتغيرات. ارتباط هذه الدراسة بالمستقبل، حيث أن البعد البيئي المرتبط بالتنمية المستدامة يؤثر أيضاً مسألة مسئولية الأجيال الحالية عن توفير مستقبل ملائم للأجيال اللاحقة وبالتالي الإلتزام بتوفير بيئة مناسبة وصحية للأجيال المقبلة كجزء من حقوقها. تعدد أشكال ربط الأبعاد البيئية بالموضوعات الأخرى سواء في المفاوضات الثنائية ومتعددة الأطراف، أو لعقد إتفاقيات تجارية جديدة أو للحصول على قروض بنكية أو منح مشروطة.

تسعى الدراسة إلى محاولة الإجابة على تساولين أساسيين هما:

١ - التساؤل الأول: هل المعايير البيئية التي أكدت عليها السياسات التجارية في إطار منظمة التجارة العالمية تمثل إجراءات حمائية جديدة؟

٢ - التساؤل الثاني: هل دور الدولة في عملية صنع السياسات البيئية الاقتصادية

يتسم بالفاعلية في إطار النظام العالمي متعدد الأطراف؟

وقد جاءت الدراسة في ثلاثة فصول بخلاف المقدمة والخاتمة وذلك كما يلي:-

الفصل الأول: السياسات والمعايير البيئية في إطار منظمة التجارة العالمية

المبحث الأول: خلفية تاريخية عن الجات ونشأة منظمة التجارة العالمية وانضمام مصر إليها.

المبحث الثاني: منظمة التجارة العالمية والإتفاقيات البيئية الدولية.

المبحث الثالث: الأبعاد والمعايير البيئية في إطار منظمة التجارة العالمية.

المبحث الرابع: الأبعاد البيئية في السياسات التجارية كوسيلة حمائية في إطار منظمة التجارة العالمية.

الفصل الثاني: دور الدولة في إطار سباق المعايير البيئية

المبحث الاول: سباق المعايير البيئية إلى القاع.

المبحث الثانى: الفكر الحديث لدور الدولة فى رسم السياسات الإقتصادية البيئية.

المبحث الثالث: دور العولمة والمنظمات غير الحكومية البيئية فى ظل تغير دور الدولة.

الفصل الثالث: فاعلية دور الدولة فى صنع السياسات البيئية فى مصر (بين النظرية والتطبيق)

المبحث الأول: تقييم الأثر البيئى على مستوى الإقتصاد الكلى.

المبحث الثانى: السياسات البيئية للتحكم فى التلوث والتدهور البيئى

المبحث الثالث: سياسة الحكومة فى معالجة تكلفة الضرر البيئى الكلى بإستخدام مبادئ النظرية

الاقتصادية الحديثة.

المبحث الرابع: دور أكثر فاعلية للدولة فى رسم السياسات البيئية بإستخدام أدوات اقتصادية.

المبحث الخامس: الدراسة الميدانية